خَلْقَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

يقول تعالى ممتناً على رسوله ﷺ بما أنزله عليه من القرآن العظيم تنزيلاً : ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ أي كما أكرمك بما أنزل عليك فاصبر على قضائه وقدره واعلم أنه سيدبرك بحسن تدبيره ﴿ولاتطع منهم آثما أو كفوراً﴾ أي لاتطع الكافرين والمنافقين إن أرادوا صدك عما أنزل إليك بل بلغ ماأنزل إليك من ربك وتوكل على الله فإن الله يعصمك من الناس ، فالآثم هو الفاجر في أفعاله والكفور هو الكافر قلبه ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً﴾ أي أول النهار وآخره ﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً﴾ كقوله تعالى : ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ وكقوله تعالى : ﴿ياأيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً﴾ ثم قال تعالى منكراً على الكفار ومن أشبههم في حب الدنيا والإقبال عليها والانصباب إليها وترك الدار الآخرة وراء ظهورهم ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً﴾ يعني يوم القيامة ثم قال تعالى : ﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم﴾ قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد : يعني خلقهم ﴿وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً﴾ أي وإذا شئنا بعثناهم يوم القيامة وبدلناهم فأعدناهم خلقاً جديداً ، وهذا استدلال بالبداءة على الرجعة . وقال ابن زيد وابن جرير ﴿وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً﴾ أي وإذا شئنا أتينا بقوم آخرين غيرهم كقوله تعالى : ﴿إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديراً﴾ وكقوله تعالى : ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز﴾ .

ثم قال تعالى : ﴿إن هذه تذكرة﴾ يعني هذه السورة تذكرة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ أي طريقاً ومسلكاً أي من شاء اهتدى بالقرآن كقوله تعالى : ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ الآية ، ثم قال تعالى : ﴿وماتشاءون إلا أن يشاء الله﴾ أي لايقدر أحد أن يهدي نفسه ولايدخل في الإيمان ولايجر لنفسه نفعاً ﴿إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً﴾ أي عليم بمن يستحق الهداية فييسرها له ويقيض له أسبابها ، ومن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى . وله الحكمة البالغة ، والحجة الدامغة ، ولهذا قال تعالى : ﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾ ثم قال : ﴿يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً﴾ أي يهدي من يشاء ويضل من يشاء فمن يهده فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . آخر تفسير سورة الإنسان ، ولله الحمد والمنة .

سورة المرسلات

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

قال البخاري : ثنا أحمد ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا الأعمش ، حدثني إبراهيم عن الأسود عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار بمنى إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات﴾ فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية ، فقال النبي ﷺ : «اقتلوها» فابتدرناها فذهبت فقال النبي ﷺ : «وقيت شركم كما وقيتم شرها» وأخرجه مسلم أيضاً من طريق الأعمش ، وقال الإمام أحمد : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن أمه أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً ، وفي رواية مالك عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن أم الفضل سمعته يقرأ ﴿والمرسلات عرفاً﴾ فقالت : يابني أذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ماسمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب . أخرجاه في الصحيحين من طريق مالك به .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا

تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾

قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا زكريا بن سهل المروزي ، ثنا علي بن الحسن بن شقيق ، ثنا الحسين بن واقد ، ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﴿والمرسلات عرفاً﴾ قال : الملائكة ، وروي عن مسروق وأبي الضحى ومجاهد في إحدى الروايات والسدي والربيع بن أنس مثل ذلك وروي عن أبي صالح أنه قال : هي الرسل ، وفي رواية عنه أنها الملائكة ، وهكذا قال أبو صالح في العاصفات والناشرات والفارقات والملقيات أنها الملائكة . وقال الثوري عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال : سألت ابن مسعود عن المرسلات عرفاً قال : الريح ، وكذا قال في ﴿العاصفات عصفاً والناشرات نشراً﴾ إنها الريح ، وكذا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبو صالح في رواية عنه وتوقف ابن جرير في ﴿والمرسلات عرفاً﴾ هل هي الملائكة إذا أرسلت بالعرف أو كعرف الفرس يتبع بعضهم بعضاً ، أو هي الرياح إذا هبت شيئاً فشيئاً ؟ وقطع بأن العاصفات عصفاً الرياح كما قاله ابن مسعود ومن تابعه ، وممن قال ذلك في العاصفات عصفاً أيضاً علي بن أبي طالب والسدي وتوقف في الناشرات نشراً هل هي الملائكة أو الريح كما تقدم ؟ وعن أبي صالح أن الناشرات نشراً هي المطر ، والأظهر أن المرسلات هي الرياح كما قال تعالى : ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ وقال تعالى : ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾ وهكذا العاصفات هي الرياح ، يقال عصفت الرياح إذا هبت بتصويت ، وكذا الناشرات هي الرياح التي تنشر السحاب في آفاق السماء كما يشاء الرب عز وجل .

وقوله تعالى : ﴿فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً ، عذراً أو نذراً﴾ يعني الملائكة . قاله ابن مسعود وابن عباس ومسروق ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس والسدي والثوري ، ولاخلاف ههنا فإنها تنزل بأمر الله على الرسل تفرق بين الحق والباطل ، والهدى والغي ، والحلال والحرام ، وتلقى إلى الرسل وحياً فيه إعذار إلى الخلق وإنذار لهم عقاب الله إن خالفوا أمره . وقوله تعالى : ﴿إنما توعدون لواقع﴾ هذا هو المقسم عليه بهذه الأقسام أي ماوعدتم به من قيام الساعة والنفخ في الصور وبعث الأجساد وجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد ومجازاة كل عامل بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، إن هذا كله لواقع أي لكائن لامحالة . ثم قال تعالى : ﴿فإذا النجوم طمست﴾ أي ذهب ضوؤها كقوله تعالى : ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ وكقوله تعالى : ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ ﴿وإذا السماء فرجت﴾ أي انفطرت وانشقت وتدلت أرجاؤها ووهت أطرافها .

﴿وإذا الجبال نسفت﴾ أي ذهب بها فلا يبقى لها عين ولا أثر كقوله تعالى : ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ وقوله تعالى : ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ قال العوفي عن ابن عباس : جمعت . وقال ابن زيد : وهذه كقوله تعالى : ﴿يوم يجمع الله الرسل﴾ وقال مجاهد : ﴿أقتت﴾ أجلت . وقال الثوري عن منصور عن إبراهيم ﴿أقتت﴾ أوعدت وكأنه يجعلها كقوله تعالى : ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لايظلمون﴾ . ثم قال تعالى : ﴿لأي يوم أجلت ليوم الفصل * وماأدراك مايوم الفصل * ويل يومئذ للمكذبين﴾ يقول تعالى لأي يوم أجلت الرسل وأرجيء أمرها حتى تقوم الساعة كما قال تعالى : ﴿فلا تحسبنَّ الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام * يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾ وهو يوم الفصل كما قال تعالى : ﴿ليوم الفصل﴾ ثم قال تعالى معظماً لشأنه : ﴿وماأدراك مايوم الفصل * ويل يومئذ للمكذبين﴾ أي ويل لهم من عذاب الله غداً وقد قدمنا في الحديث أن ويل واد في جهنم ولايصح .

أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

يقول تعالى : ﴿ألم نهلك الأولين﴾ يعني من المكذبين للرسل المخالفين لما جاءوهم به ﴿ثم نتبعهم الآخرين﴾ أي ممن أشبههم ولهذا قال تعالى : ﴿كذلك نفعل بالمجرمين * ويل يومئذ للمكذبين﴾ قاله ابن جرير . ثم قال تعالى ممتناً على خلقه ومحتجاً على الإعادة بالبداءة : ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ أي ضعيف حقير بالنسبة إلى قدرة الباري عز وجل كما تقدم في سورة يس في حديث بشر بن جحاش «ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه ؟» ﴿فجعلناه في قرار مكين﴾ يعني جمعناه في الرحم وهو قرار الماء من الرجل والمرأة والرحم معد لذلك حافظ لما أودع فيه من الماء . وقوله تعالى : ﴿إلى قدر معلوم﴾ يعني إلى مدة معينة من ستة أشهر أو تسعة أشهر ، ولهذا قال تعالى : ﴿فقدرنا فنعم القادرون * ويل يومئذ للمكذبين﴾ ثم قال تعالى : ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا * أحياء وأمواتاً﴾ قال ابن عباس : كفاتا كنا وقال مجاهد : يكفت الميت فلا يرى منه شيء وقال الشعبي بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم وكذا قال مجاهد وقتادة ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات﴾ يعني الجبال رسى بها الأرض لئلا تميد وتضطرب ﴿وأسقيناكم ماء فراتا﴾ أي عذباً زلالا من السحاب أو مما أنبعه من عيون الأرض ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ أي ويل لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه وكفره .

انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾

يقول تعالى مخبراً عن الكفار المكذبين بالمعاد والجزاء والجنة والنار أنهم يقال لهم يوم القيامة : ﴿انطلقوا إلى ماكنتم به تكذبون * انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ يعني لهب النار إذا ارتفع وصعد معه دخان فمن شدته وقوته أن له ثلاث شعب ﴿لاظليل ولايغني من اللهب﴾ أي ظل الدخان المقابل للهب لاظليل هو في نفسه ، ولايغني من اللهب يعني ولايقيهم حر اللهب . وقوله تعالى : ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾ أي يتطاير الشرر من لهبها كالقصر ، قال ابن مسعود : كالحصون ، وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومالك عن زيد بن أسلم وغيرهم : يعني أصول الشجر ﴿كأنه جمالة صفر﴾ أي كالإبل السود ، قاله مجاهد والحسن وقتادة والضحاك واختاره ابن جرير ، وعن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير : ﴿جمالة صفر﴾ يعني حبال السفن ، وعنه أعني ابن عباس : ﴿جمالة صفر﴾ قطع نحاس ، وقال البخاري : ثنا عمرو بن علي ، ثنا يحيى أنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾ قال : كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع وفوق ذلك فنرفعه للبناء فنسميه القصر ﴿كأنه جمالة صفر﴾ حبال السفن نجمع حتى تكون كأوساط الرجال ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ ثم قال تعالى : ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ أي لا يتكلمون ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ أي لا يقدرون على الكلام ولا يؤذن لهم فيه ليعتذروا بل قد قامت عليهم الحجة ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ، وعرصات القيامة حالات ، والرب تعالى يخبر عن هذه الحالة تارة وعن هذه الحالة تارة ، ليدل على شدة الأهوال والزلازل يومئذ ، ولهذا يقول بعد كل فصل من هذا الكلام : ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ .

وقوله تعالى : ﴿هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين * فإن كان لكم كيد فكيدون﴾ وهذه مخاطبة من الخالق تعالى لعباده يقول لهم ﴿هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين﴾ يعني أنه جمعهم بقدرته في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر . وقوله تعالى : ﴿فإن كان لكم كيد فكيدون﴾ تهديد شديد ووعيد أكيد أي إن قدرتم على أن تتخلصوا من قبضتي

وتنجوا من حكمي فافعلوا فإنكم لاتقدرون على ذلك كما قال تعالى : ﴿يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان﴾ وقد قال تعالى : ﴿ولاتضرونه شيئاً﴾ وفي الحديث : «ياعبادي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني» .

وقد قال ابن أبي حاتم : ثنا علي بن المنذر الطريفي الأودي ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا حصين بن عبد الرحمن عن حسان بن أبي المخارق ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : أتيت بيت المقدس فإذا عبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو وكعب الأحبار يتحدثون في بيت المقدس فقال عبادة : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ينفذهم ويسمعهم الداعي ، ويقول الله : ﴿هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين * فإن كان لكم كيد فكيدون﴾ اليوم لا ينجو مني جبار عنيد ، ولا شيطان مريد ، فقال عبد الله بن عمرو : فإنا نحدث يومئذ أنها تخرج عنق من النار فتنطلق ، حتى إذا كانت بين ظهراني الناس نادت : أيها الناس إني بعثت إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الأب بولده ومن الأخ بأخيه لايغيبهم عني وزر ولا تخفيهم عني خافية ، الذي جعل مع الله إلهاً آخر ، وكل جبار عنيد ، وكل شيطان مريد ، فتنطوي عليهم فتقذف بهم في النار قبل الحساب بأربعين سنة .

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

يقول تعالى مخبراً عن عباده المتقين الذين عبدوه بأداء الواجبات ، وترك المحرمات ، إنهم يوم القيامة يكونون في جنات وعيون أي بخلاف ما أولئك الأشقياء فيه من ظل اليحموم وهو الدخان الأسود المنتن ، وقوله تعالى : ﴿وفواكه مما يشتهون﴾ أي ومن سائر أنواع الثمار مهما طلبوا وجدوا ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون﴾ أي يقال لهم ذلك على سبيل الإحسان إليهم ثم قال تعالى مخبراً خبراً مستأنفاً : ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ أي هذا جزاؤنا لمن أحسن العمل ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ . وقوله تعالى : ﴿كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون﴾ خطاب للمكذبين بيوم الدين وأمرهم أمر تهديد ووعيد فقال تعالى : ﴿كلوا وتمتعوا قليلاً﴾ أي مدة قليلة قريبة قصيرة ﴿إنكم مجرمون﴾ أي ثم تساقون إلى نار جهنم التي تقدم ذكرها ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ كما قال تعالى ﴿نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ﴾ : وقال تعالى : ﴿إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون * متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون﴾ وقوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ أي إذا أمر هؤلاء الجهلة من الكفار أن يكونوا من المصلين مع الجماعة امتنعوا من ذلك واستكبروا عنه ، ولهذا قال تعالى : ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ ثم قال تعالى : ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون ؟﴾ .

قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن إسماعيل بن أمية : سمعت رجلاً أعرابياً بدوياً يقول : سمعت أبا هريرة يرويه إذا قرأ والمرسلات عرفاً ـ فقرأ ـ فبأي حديث بعده يؤمنون ؟ فليقل آمنت بالله وبما أنزل . وقد تقدم هذا الحديث في سورة القيامة . آخر تفسير سورة المرسلات ، ولله الحمد والمنة ، وبه التوفيق والعصمة .

سُورَةُ النَّبَإِ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا